محاضرة عن الزخرفة والرسم.

الوسم أو الموسم.

- الرسم:

إن ابتداع رمز جديد لا يؤدي إلى ما كان قبله، ولا يصبح الرمز القديم مهجورًا، وإنما يحتفظ بقيمته باعتباره حالة تشكيلية عبرت عن فكرة محورية تدور حول الدوافع الانفعالية والجمالية والثقافية والاجتماعية والرمز هي أسباب نشوئه يشبه نحو معالجة القيم الاجتماعية الموروثة. وهذا الاتجاه لا يشكل عائقًا جوهريًا في الاستفادة بالقيم الإنسانية مع تحدد الثقافة الاجتماعية وآثارها التاريخية. والرمز يختزن وحدات من الماضي ووحدات من الحاضر ثم يختزل كل من هذه الوحدات في بناء الرمز تشكيليًا بعد ذلك ليعبر بوحداته الجديدة عن القيم الجديدة في آن مشترك.

فن الزخرفة بالرسم:

هناك رسوم ينقشها الإنسان على جسده متخذًا صورًا خطية من البيئة، وصورًا تجريدية من الطبيعة، ورموزًا خلقها تعبيرًا عن الفكر المرتبطة بالسحر وارتباطها بالمواقف التي تتعرض لها. بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب تلك الرسوم تكون في الواقع تلبية لمعتقد ديني طقسًا من الطقوس التي تمارسها الجماعة في مناسبات لها دورها في الحياة عند الشعوب القديمة، والتي ما تزال آثارها باقية إلى اليوم. فكان الرسم يتطابع بعدد من الرموز والخطوط على وجه الإنسان مباشرة، وهو يمثل حالة أو مناسبة اجتماعية أو دينية، وترمز معها إلى قوة السحر.

Scanné avec CamScanner

الوشم:

الوشم هو أن يجرح موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل أو بالنوّر فيزرق أثره أو يخضر والوشام هي العلامات التي يخلفها الوشم.

والوشم ممارسة قديمة، يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام فقد ذكر جواد علي أنها وجدت عند العرب قديما، وكانوا يقصدون بذلك التزين فيفعلونه غالبا أيام أنهم يأتون من النقوش التي مثلت صور حيوانات أو نباتات أو صور لإنسان.

ولكن الأمر لم يكن يتعلق دائما بالزينة، فوسائل زينة المرأة الخاصة كانت في بعض الوقت وسائل وقائية وعلاجية وفي بعض الأحيان ذات مفعول سحري.

ولدى العرب مثلا كانت الأمهات تلجأن إلى وشم أبنائهن وبناتهن اعتقادا في المفعول السحري للوشم. وكان ذلك يتم بواسطة إبرة أو سكينة تخز بها جلد طفلها سواء على الذقن أو على الخد أو على الجبين وهو المستحسن، ثم تأخذ غذاءها بإصبعها وتضغط على تلك المنطقة الدامية التي وخزتها.

ويسمى هذا الوشم «العلاشة» لأنه حسب المعتقد الشائع يحفظ الحياة.

إن الجانب السحري في مسألة الوشم لا يكمن فقط في الوشم في حد ذاته، بل ربما أكثر في مسألة إسالة الدم. لأن طرد الشؤم والقوى الشريرة يمر أساسا عبر إسالة الدم الذي اعتبر منذ القديم حاملا لقوى غيبية، ووسيلة لالتحام المقدس بغير المقدس مع الدنيوي المدنس، فالإراقة أو إسالة الدم تقرب العالمين وتربطهما ببعضهما. فهو أقدس الهدايا التي كانت تقدم لله كلها وأكثرها شيوعا.

Scanné avec CamScanner

خارقة الدم (عن طريق الوشم) يحرر من سوء الحظ من القوى الشريرة ومن الألم، من الألم المعنوي ومن الألم المادي، وما ال هذا الإعتقاد سائدا ومتمثلة في المثل الشعبي « سال الدم فات الهم »

فالوشم وسيلة لتوفير حماية سحرية للجسد كالحماية من العين الخبيثة ومن لدغة العقرب وأيضا الحماية من بعض الأمراض مثل الغم.

فالوشم إذا إذا كان ظاهريا محرد تسجيل كتابي على جلد الإنسان، حامل الجسد فضاءا تشكيليا هدفه الزينة إلا أنه في الواقع يحمل معاني عديدة إذ يحول الجسد إلى نص ويجعل من الجسد المخطوط جسدا معبرا، جسدا ذاكرة تقرأ عليه العادات والتقاليد والمعتقدات وجسد قوية إذ عبرت الوشوم بأشكالها المختلفة عن الانتماء الجغرافي والاجتماعي فهو وحدة وسوم خاصة بكل منطقة وبكل قبيلة.

Scanné avec CamScanner